mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الأعراف{ }21{ }}492{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخرج الا نكدا. كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون. لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم - 00:00:00

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين. قال يا قومي ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين - 00:00:24

ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون. اعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا. ولتتقوا ولعلكم فكذبوه فانجيناه الذين معه في الفلك والذين معه في الفلك واغرقنا الذين - 00:00:51

باياتنا انهم كانوا قوما عميد الحمد لله الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل. وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:01:25

والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين الايات السابقة انه يرسل الرياح نشرا وبشرا بين يدي رحمتي وهي المطر - 00:01:49

حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهي لما تحمله من الماء سقناه الى بلد ميت قاحل فانزلنا بذلك البلد الميت القاحل الماء فاخرجنا به من كل الثمرات اي من كل نوع من انواع الثمرات - 00:02:15

ثم قال جل وعلا كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون هذا اكبر برهان على الخلق وهو احياء الارض بعد موتها كذلك تخرجون كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكروه وقال كذلك النشور وقال كذلك تخرجون - 00:02:37

كما احيينا هذه البلاد القاحلة التي لا ماء فيها ولا مرعى يحيي الموتى ومن هذه قدرته ينبغي ان يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر - 00:03:02

ثم قال جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون البلد المكان او الموضئ او المحل الطيب الجيد الذي اكتملت فيه - 00:03:33

عناصر الجودة الطينة طيبة. الماء طيب الهواء طيب يخرج نباته بارادة ربه وقدرته باذن ربه وارادته وقدرته يخرج خروجا جيدا جميلة متكاملا والذي خبث والخبث يقال للربيع ويقال للحرامي ويقال للسيء - 00:04:00

لا يخرج الا نكدا لا يخرج الا خروجا غير مفيد وغير جيد وبعناء وبتعابين وهذا مما يعني يضرب الله الامثال للناس ليذكروا وليشكروا وليتأملوا فالبلد الطيب مثل نفس المؤمن والبلد الخبيث مثل نفس المنافق والكافر - 00:04:38

او كما ان الارض التي هي خبيثة ولا تنبت صاحبها يكد عليها ويتعب حتى ينال منها الشيء فينبغي ايضا للعاقل ان يكد حتى ينال شيئا ولا يضيع عمره بدون تعب لاجل ان ينجو بنفسه - 00:05:14

اذا والمكان الطيب يخرج نباته باذن ربه جيدا طيبا والمكان الخبيث الرديء لا يخرج الا نكيدا لا يخرج الا ضعيفا قليل الغلة بعناء كذلك مثل هذا البيان نصرف ونوضح الايات - 00:05:38

بقوم فضلاء شرفاء يشكرون نعم الله التي اعطاهم واسداها عليهم بنزول المطر وان بات الارض والدفع عنهم والاعطاء لهم والامتنان

عليهم الكثير مثل هذا البيان نبين الايات ونوضحها بقوم لمن يشكر الله تعالى ويعلم - 00:06:02
ما اعطاهم من النعم ولذلك من من من خصائص الربوبية زلزال المطر قال تعالى وانزلنا من السماء ما ان طهرا لنحيي به بلدة ميتاء ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا - 00:06:27
ولقد صرفناه بينهم ليذكروا جعلنا بعض البلاد قاحلة لا ماء ولا مرعى ولا ينبت وجعلنا بعض البلاد خصبا جيدا مليئا من الزرع والغابات والنبات والزهور ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:06:53
واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب ولذا من البراهين التي يكثر ايرادها في القرآن على وحدانية الله واستحقاقه للعبادة انزال المطر واخراج النبات من الارض وخلق السماء والارض وخلقنا نحن واباؤنا - 00:07:22
هذه الثلاثة يكثر ارادة في القرآن لانها اكبر برهان عن القدرة وعلى ان الله هو الذي يخص بالعبادة وهو الذي يخص بالطاعة وهو الذي يخص بالخوف وهو الذي يخص رجاء - 00:07:55
ولذلك لما جاء في اول امر في القرآن في المصحف ذكر هذه الامور لما قسم الناس الى مسلم وكافر ومنافق واعطى كل شريحة صفاتها وحكم عليها بحكمها زادت طوائف الثلاثة - 00:08:14
يا ايها الناس بعد ان اتى بوصف المؤمنين ووصف الكافرين ووصف المنافقين ناداهم الثلاثة وقال يا ايها الناس ثم اتى باول امر في المصحف اعبدوا ربكم ثم احدها تساؤلا ضمنيا - 00:08:41
من هو ربنا الذي نعبد الذي خلقنا واباءنا وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض ثم جاء باول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا. وهذا معنى لا اله الا الله - 00:08:58
وحظ الاثبات منها اعبدوا ربكم وحظ النفي منها فلا تجعلوا لله اندادا. وجاءت مفرقة بينها الادلة القاطعة على ان الله هو اللي يستحق للعبادة وان الخلق عاجزون فينبغي ان يشكروا ربهم ويطيعوه ولا يعصوه - 00:09:21
هذا يكثر دوره في القرآن ثم جاء بعد ذلك ببرهان محمد رسول الله اذا قال والبلد الطيبون المكان المنبت يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كما ان - 00:09:41
المؤمن يعمل وينتج ويطيع الله ويصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويتصدق ويساعد المسلمين والكافر والمنافق لا يذكر الله الا قليلا ولا يعملون شيئا وما عملوه ايضا لا يجد لان قلوبهم سبخة - 00:10:02
لا تنبت ايمان لا تنبت انتاج مثل هذا البيان والوضوء والايضاح يبين الحجج والبراهين لقوم يفهمون فيشكرون الله على ما اسدى اليهم من النعم وعلى ما دفع عنهم من النقم - 00:10:25
كذلك يصرف نوضح ونبين الايات الحجج والبراهين لقوم اي لقوم فضلاء عقلاء شرفاء يشكرون الله تعالى ولذلك ضمن الله للشاكرين ان يزيدهم لئن شكرتم لازيدنكم. والله لا يخلف الميعاد ولئن كفرتم - 00:10:46
وان تتولوا ذلك هذا الكتاب اذا وفهمه الناس ووضح لهم لا يبقى مكان للكفر. لا يبقى مكان للضلال هذا الكتاب نور وهداية وتبيان لكل شيء فاذا وضح للناس وفهموه لا يبقى مكان للضلال ولا للكفر - 00:11:15
حري بنا الحقيقة ان ندرسه ونفهمه ونتأمله اذا يقول لقوم يشكرون والشكر في اللغة هو ان تعلف الدابة ليظهر فيها من السمن اكثر مما تأكل ويقال دابة الشكور هذا اصل الشكر الشكر - 00:11:45
ان يظهر على الدابة من السمم اكثر مما تأكل من العلف يقال دابة الشكور ثم استعمل مكافأة المعروف بالمعروف ولذلك لا يشكر الله من لا يشكر الناس من عمل لكم معروفا - 00:12:16
فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه وربنا ضمن لمن شكر ان يزيده. لئن شكرتم لازيدنكم فالشكر هو ان يظهر العبد نعم الله عليه - 00:12:39
باستعمالها في طاعة الله فلا يستعمل المال الذي اعطاه الله في الحرام ولا يستعمل البصر الذي اعطاه الله في النظر للحرام ولا يستعمل البيان اللسان الذي اعطاه الله وعلمه البيان في الغيبة ولا في الكذب ولا في الظلم - 00:13:04

ولا يستعمل العقل الذي اعطاه الله في الحرام وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اعطاكم موارد العلم لتشكروا الله في المصحف - 00:13:26

لتسمعوا القرآن لتقرأوا لتتأملوا كيف تنقذون انفسكم وكيف تنقذون اخوانكم من العطب والهلكة من اهم الشكر انك نعم الله لا تستعملها في في معصيته هذا الذي دفع عنا ربنا من النقم - 00:13:48

واعطانا من النعم وبالاخص في هذه الايام لا يعلمه الا الله اكرمنا بالايمان اكرمنا بالرمال اكرمنا بالامن اكرمنا بالعافية اكرمنا باننا في بلد تضاعف فيه الحسنات نعم على نعم لم يراها الاباء ولا الاجداد - 00:14:10

لذلك هذه النعم نرجو الله ان يديمها وان يرزقنا الشكر فاذا شكر العبد ربه زاده في الدنيا ورحمه في الاخرى هذا البيان نبين الايات لقوم يشكرون ربهم ثم قال لقد ارسلناه نوحا - 00:14:37

الى قوله هذه القصص التي تأتي في القرآن فوائدها يظهار اعجاز القرآن وهو ان القصة الواحدة تأتي بطرق مختلفة وهي في غاية الحسن والجمال وجمال الاسلوب وقوته مما يدل على ان هذا الكلام وصل مرحلة من الحسن لا يستطيع البشر ان يصل اليها - 00:15:01

الامر الثاني بيان صدق النبي صلى الله عليه وسلم الثالث بيان انه رسول انه يأتي بأمور هو لا يقرأ ولا يكتب ولا يمكن ان يعلمها الا عن طريق الوحي لذلك قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك - 00:15:34

اذا اغتاب المبطلون تلك من انباء الغيب نوحها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اذا يقول والله لقد ارسلنا نوحا الى قوم نوح ليس ادريس وهو اول الرسل بعد ادم - 00:15:58

ارسله الله الى قومه عنده خمسون سنة او مئة سنة الله اعلم فقال له في قومه يا قوم اعبدوا الله هذه دعوة الرسل كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يعني اعبدوا الله ولا تشركوا به غيره - 00:16:20

اعبدوه يعني اطيعوه ما لكم من اله غيره اي لا تشركوا به غيره هو الذي يستحق العبادة والعبادة اصلها الخضوع والتذلل وهو اسم جامع بكل ما طلب الله به الخلق من الاقوال والافعال - 00:16:46

ولا الاعمال الظاهرة والباطنة عبادة بعضها قلبي كالخوف والرجاء والمحبة والكراهية وبعضها كالمال كالزكاة وبعضها بالبدن كالصوم والصلاة وبعضها مشترك كالحج اعبدوا الله اخلصوا العبادة لله سواء كانت عبادة قلبية او بدنية او مالية - 00:17:16

ما لكم ليس لكم بالاله من في سياق النفي لا اله الا الله للاله غيره او غيره كل قرأ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تتوبوا وتقلع عن الشرك - 00:17:46

اذا نوح قال لقومه هذا الكلام الواضح الجميل قال الملأ الملأ الاشراف الذين يملؤون العين ويملأون المجلس من قومه اي من جماعته ان نحن لا نراك لا نعتقد انك في ضلال - 00:18:11

في ذهابي وبعدد واضح عن الحق وعن الرشاد قال يا قوم يا يا قومي اصلها يا قومي يا عبدي عبده عبده يا المنادى اذا اضيف يأتي على خمسة امور معروفة - 00:18:35

قال يا قومي ليس بظلالة انا لا لست ضالة ولكني رسول من رب العالمين انا لست ظالم ولكني رسول من رب العالمين من موجد الكون ومربي العالم كله الذي يغذيه ويدفع عنه ويعطيه - 00:18:55

ويكلأه ويحفظه ويرزقه ابلغكم اوف لكم رسالات ربي التي ارسلني بها او رسالة وانصح لكم اخلص في ابلاغكم ما ارسلت به اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون واعلم ان الله تعالى ان لم تتوبوا وترجعوا عن الكفر يهلككم في الدنيا ويعذبكم في الاخرى - 00:19:18

اذا انا عندي من العلم ما ليس عندكم قال رسول من رب العالمين ابلغكم امرا ان لم تعملوا به تقعوا في الهلكة او عجبتم استغربتم وتعجبتم ان جاءكم ذكر وحي من ربكم - 00:19:52

على رجل من جملتكم ليخوفكم لتتقوا الكفر لعلكم بذلك ترحمون يحتجون من النار ومن العطب فكذبوه ما قبلوا نوح لما كذبوه وجلس معهم الف سنة الا خمسين عاما وبدأ يعمل السفينة - 00:20:11

وقالوا له بعد ان كنت نبيا صرت نجارا وجمع الالواح وعمل السفينة وقال الله تعالى وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال فانتصر يا ربي. ففتحنا ابواب السماء دماء منهمر ايش - 00:20:46

وفجرنا الارض عيونا فجرنا الارض عيونا هي هي قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفارت هذا على اصح التفاسير ان التنور هي وجه الارض وان اباها جلة من العلماء لقوله وفجرنا الارض عيونا - 00:21:11

والتنور وجه الارض كما قال وهي تجري به في موجد كالجبال وفي هذا الموقف العصيب قال نوح لابنه يا بني كم على تعال معنا ولا تكن ايش مع الكافرين قال الولد نرجو الله السلامة والعافية - 00:21:29

قوي ساوي يعصمني من الماء قال له لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان نوح مطمئنا ان الله ينجي ولده لانه قال له انا منجوك واهلك فلما انتهى المطر - 00:21:50

وقال الله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما واقلعي وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجوذي وقيل بعدا للقوم الظالمين قال نوح ربي ان ابني الاهلي وان وعدك الحق وانت قلت لي انا منجوك واهلك - 00:22:11

قال له ربه يا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم. انه عمل غير صالح لا تسألني ما ليس لك بي علم قال لو ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما رزقني به علم - 00:22:33

والا تغفر لي وترحمني لكم من الخاسرين وهذا اكبر دليل على ان الانبياء والرسل لا يعلمون الغيب لان لوح قال ربي نبني من اهلي حتى اخبره الله وقال انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم - 00:22:49

فكذبوه والذين معه في الفلك في السفينة وارقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عميد يعني العمى هو عياذا بالله عمى البصيرة نرجو الله السلامة والعافية ولذلك لا يغتر احد - 00:23:07

ان اباه صالحا او جده او اهله كل نفس بما كسبت رهيبة فكل انسان مؤاخذ بعمله ينبغي لنا ان نخلص بربنا ونجتهد في العبادة ونتعرض لمواسم الخير لانها فيها ربح - 00:23:33

لمن استغلها وربنا نبهنا على ذلك بقوله وهو الذي جعل الليل والنهار لمن اراد ان الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل ينبغي ان نبادر بالطاعة ونجتهد في الاعمال الصالحة وبالاخص - 00:24:04

في اشهر الحج وفي هذه الشهرة التي هي من شهور الحج ومن الشهر الحرام هي من شهر الحج ومن ونجتهد في الطاعة ونساعد استطعنا للرفع من مستوى الاسلام والمسلمين نرجو الله جل وعلا - 00:24:27

ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:24:47